أثر التحولات الكمية في نتاجات العمارة المحلية

الباحثة: جميلة عبد الكريم لعيبي[1]أ.م.د. اسماء نيازي طاهر
jamelalaeby@yahoo.com asamaniazy@yahoo.com

[1]الجامعة التكنولوجية / قسم الهندسة المعمارية
" العراق - بغداد"

(تاريخ الأستلام :2013/11/26 ---- تاريخ القبول:2014/11/27)

المستخلص

برز مفهوم الزمن بصوره واضحة في العمارة، إلا إن عناصر الزمن وحدها لا تكفي للوصول الى النتاج المعماري، لذا جاء هذا البحث بهدف إيضاح علاقة التحولات المعمارية بالزمن في العمارة المحلية والتي تكون اما كما او كيفا ولكن سيتم هنا التأكيد على الزمن الكمي حصريا وذلك ضمن الطروحات المعجمية والعلمية والفلسفية والفنية بالإضافة الى المعمارية ومن ثم توضيحه ضمن التحولات زمنيا في العمارة المحلية، ومن هنا برزت المشكلة البحثية المتمثلة بـ " وجود قصور معرفي حول طبيعة التحولات للعمارة المحلية على مستوى الكم " اما فرضية البحث: "التحولات في العمارة المحلية من حيث الكم تكون اما على مستوى الجزء او الكل او كلاهما"، وانطلاقا من الفرضية فقد هدف البحث الى دراسة التحولات في العمارة المحلية على مستوى الكم توضيح التحولات في العمارة المحلية علاوة على الوصول الى مستوى التحولات الكمية في العمارة المحلية.

The effect quantitative transformation in the products of local architecture

Dr.Asma N.Tahrr [1] Jameelah Abdul-Kareem Luaibi
asamaniazy@yahoo.com jamelalaeby@yahoo.com

University of Technology /Department Of Architecture [1]
Baghdad-Iraq
Received on 26/11/2013 & Accepted on 27 /11/2014

Abstract

The concept of time is clearly in the architecture , but the elements of time alone is not enough to get into the production architect , so came this research in order to clarify the relationship shifts architectural -time in the local architecture , which are either as or Kiva but will be here to emphasize time quantitative exclusively as part of propositions lexical and scientific , philosophical and artistic as well as architectural and then be described within the transformations timetable in local architecture , hence emerged the research problem of the " there was a lack a knowledge about the nature of the changes to the architecture of local quantum level " Either hypothesis Search: " shifts in the local architecture in terms of quantity to be either at the level of whole or part , or both , " Proceeding from the premise has been the goal of research to study the changes in the local architecture to illustrate the level of quantum transitions in the local architecture as well as access to the level of quantitative shifts in local architecture .

1 -المقدمة:

لعلّ مفهوم الزّمن جاء لتحديد جملة التّغيّرات على اعتبار أنّ لا شيء ثابت في الكون و كلّ عناصره متحركة ومتحوّلة ومتغيّرة أمام محورها ألا وهو الإنسان. برز بشكل واضح اهمية هذا البعد في العمارة وأهمية انجاز دراسة عن المفهوم تستوعب بعض المفاهيم المرتبطة به بعد تحديد أهم المفردات الواردة ضمن كل جانب، وبشكل خاص لتوضيح علاقة الزمان بالعمارة من حيث الكم والكيف وخصوصية التحولات ونظراً لمحدودية البحث سيتم اعتماد التحولات الزمنية على مستوى الكم حصرا. فبرزت المشكلة البحثية والمتمثلة: بـ" وجود قصور معرفي حول طبيعة التحولات للعمارة المحلية على مستوى الكم ". أما هدف البحث فتمثل بـ" دراسة التحولات في العمارة المحلية على مستوى الكم "، برزت التحولات على نوعين الكمي والكيفي فكان مستوى التحولات الكمي اما على مستوى الكل او الجزء اما آليات التحول فهي اما سالبة او موجبة

2 -المحور الأول: تعريف مفهوم الزمن

2-1 تعريف مفهوم الزمن في المعاجم اللغوية والاصطلاحية

2-1-1 مفهوم الزمان (Time) لغةً واصطلاحاً

الزَمِنُ وَالزَمانُ: اسمٌ لِقَلِيلِ الوَقتِ وكَثِيرِهِ، وَفِي المُحكَمِ: الزَمَنُ وَالزَمانُ العَصرُ، وَالجَمعُ أَزمُنٌ وأَزمانٌ وأَزمِنَةٌ. وأَزمَنَ الشَيءُ: طالَ عَلَيهِ الزَمانُ، [2،ص1867].

الزَمانُ أزمنه : العصر، واالزَمانُ: الوَقتِ طويلاً كانَ أو قصيراً [17،ص520]. نلاحظ ان المعجم لم يفرق بين لفضي الزَمانُ والزَمِنُ، كما ان النحاة اللغويين قد استعملوا، لفظ الزَمانُ بدلالة الوعاء الحامل للحدث السابق او المتأخر أو المصاحب واذا كان المعجم العربي لم يفرق بين لفظي الزَمانُ والزَمِنُ، وأن القدماء قد استعملوا لفظ الزَمانُ بصوره متواتره، فإننا نجد بعض المحدثين يفرق بين دلالة اللفظين(فالزَمانُ) كمية رياضية من كميات الوقت تقاس بمقاييس معينة كالثواني والدقائق والساعات والزَمِنُ: مصطلح نحوي يحدد معنى الصيغ المفردة في السياق. [9،ص120]

اما اصطلاحاً الزمان الوقت كثيره وقليله، والزمان عند بعض الفلاسفة اما ماضي او مستقبل وليس عندهم زمان حاضر بل الحاضر هو ألان المفهوم المشترك بين الماضي والحاضر [14،ص637].

2-1-2 التعريف اللغوي والاصطلاحي لمفهوم الزمن في المعاجم الاجنبية

ورد مفهوم الزمن في القاموس الإنكليزي اوكسفورد تحت مصطلح:-

- Time(Noun):The system of those sequential relations that any event has to any other, as part, present, or future; indefinite and continuous duration regarded as that in which event succeed on another.
- Time: Limited period or interval, as between two successive events: along time.

2-2 مفهوم الزمن في الحقول المعرفية المختلفة

2-2-1 الزمن في الفلسفة: الزمن من وجهة نظر الفلاسفة المسلمين هو نوع من المقدار والكمية المتصلة التي تتغير بعدم الاستقرار، عرف صدر المتالهين الزمن بانه امر مهتد ويقبل الانقسام الى مالا نهاية وهو من الكميات بأحد المعاني [7،ص145-148]، والزمن سلسلة بسيطة ومزيدة وهو كم (متصل او مستمر) يتطور في سلسلة لا تقبل الرد او الاعادة وذهب مفكرون اخرون الى القول بان الزمن لاحق الكيف وتلك هي وجهة نظر ليبنتز الذي يرى ان الزمن هو نظام من التوالي وهو اذن لا يقوم في النسب الموجودة بين الاشياء تتوالى اي انه تابع للأشياء ليس سابق لها، وباعتبار الزمن سلسلة متوالية فريدة لا يمكن رد لحظاته او اعادتها [5،ص48-50].

تعرف الدراسات نوعين من الزمن الاول يعرف بالزمن السيكولوجي وهو معطى لنا وهو زمن كيفي، والثاني هو الزمن الفيزيائي او يدعى كذلك الزمن العلمي وهو زمان منفصل كمي يقع الزمن السيكولوجي تحت تأثير الادراك الحسي لنا لا يعد تصورا تدريجيا مستمرا من التجربة القائمة على المعية والتوالي الا اذا كان قلبيا بالنسبة لهما،[5،ص96].

2-2-2 الزمن في العلوم (الفيزياء): وصف نيوتن الزمن في الفيزياء الكلاسيكية :"ان الزمان الرياضي الحقيقي المطلق، بنفسه وبطبيعته الذاتية، يجري بالتساوي دون اي علاقة بأي شيء خارجي". لكن أينشتاين يرفض هذه المفاهيم وتطرق الى النظرية النسبية حيث يرى ان العالم وهو ذو اربعة ابعاد وقد كان المكان (الذي يشمل في مفهومنا ثلاثة ابعاد مسافية هي الطول والعرض والارتفاع) نسبيا، اضاف اليها البعد الرابع وهو الزمان واعتبر ان الزمان نسبي والزمان المطلق الذي يتحدث عنه نيوتن لا وجود له، [6،ص27-28]

2-2-3 الزمن في الرياضيات: في الرياضيات البعد الرابع، أو فضاء رباعي الأبعاد، هو مفهوم تجريدي، اوجِدَ البعد الرابع كصيغة رياضية في النظرية التي وضعها العالمH. Lorentz، والتي سبقت تأويل أينشتاين والقائلة أن الفضاء والزمان ليسا مطلقين.

2-2-4 الزمان في الفن

أ -**الفن التشكيلي:** نلتمس في الفنون التّشكيليّة بوادر ذلك من خلال نقطة انطلاق مع إدغار ديغا* وأوغست رودان** الذين اهتموا بعنصر الحركة في أعمالهم إلاّ أنّها حركة وصفيّة للجسد منعزلة تماما عن عنصر الزّمن على خلاف ما ذهب إليه كلّ من إيتيان جيل ماراي وإدوارد مايبريدج*** لفكّ شفرة اللاّمرئيّ و اللاّمدرك من خلال استعمال الزمن الفوتوغرافي بالعين والممكن إدراكه بالعقل وإخضاعه إلى التّحليل والتفسير وتجلّى ذلك في رصد حركة الحيوانات والنّاس وبالتّالي تحليلها وتفكيكها ومن ثمّة إعادة تركيبها.

ب -**الموسيقى:** الأزمنة في الموسيقى هي ايقاعات محددة، توقيتات مناسبة، تسوية، مساواة الزمن مع السرعة، وهناك في الموسيقى زمنين الزمن الموجب والزمن السالب، فتعتبر الايقاعات والنغمة هي زمن موجب أما السكون فهو زمن سالب [3،ص2].

ت -**المسرح:** وهو مفهوم مختلف عن البنية الفلسفية بكونه له علاقة وثيقة بالزمن المتقطع في الواقع أي من خلال الزمن المعاش ويدعى زمن العرض، أما زمن الحدث وهو امتداد الزمن المرسوم على الخشبة، حيث يمكن تقصي زمان الحدث في النص والعرض، كما أن هناك تداخل ديالكتيكي بين الزمن المتخيل وزمن العرض الذي ينتمي إليه المشاهد، حيث تقدم مقولة العرض من خلال الإرجاعات التي يخلقها الكاتب والمخرج، ومن ثم يربط المتلقي هذه الإرجاعات الزمنية بالواقع المعاش

---

*إدغار ديغا: فنان تشكيلي ورسام ونحات فرنسي (1834-1917).

**أوغوست رودان:(12تشرين الثاني/نوفمبر1840-17تشرين الثاني/نوفمبر1917) كان فنانا ونحاتا فرنسي مشهورا. يعد احد رواد فن النحت خلال القرن التاسع عشر. ولا يزال واحد من عدد قليل من النحاتين المعترف بهم على نطاق واسع. وتعد اعمال أوغست امثلة لانواع الانطباعية في النحت. اعطى اوغست للأشكال رؤية الحركة السطحية.

***ادوارد مايبريدج:عالم برطاني من اصل هولندي من مواليد 9ابريل1830 توفي 8مايو1904، كان رائد لأولى التجارب لتحريك الصور. المصدر: http://ar.wikipedia.org/wiki/

ويتكون كل ذلك من خلال عملية بناء زمن الحكاية – في المسرح الكلاسيكي – لأن هناك بداية وحبكة ونهاية، أما في الأشكال المسرحية الجديدة يعتبر الزمان تحول وصيرورة يعبر عنها من خلال ديناميكية الفعل المسرحي، مثال على ذلك نص الأم الشجاعة لبريخت فالمتلقي يتعرف على آثار الحرب على حياة الأم من خلال الزمن الممتد لأنه يتعرف على تحول وصيرورة الأم الشجاعة، والعلاقة الجدلية بين الأم الشجاعة وزمان الحدث وزمان المتلقي هي التي توضح مقولة الكاتب من الحرب.

وهذا ما يؤكد تعريف الزمان بأنه نظام من العلاقات المتتابعة للأحداث من الماضي والحاضر والمستقبل. او هو الفاصل بين الاحداث المتعاقبة.

نستنتج مما سبق لتعريف مفهوم الزمان:

- لم تفرق المعاجم اللغوية بين لفظة الزمان والزمن، وسيتم اعتماد لفظة الزمان في البحث كونها اعم واشمل حسب رأي بعض الفلاسفة.
- تحديد عناصر الزمن باعتباره الوعاء الحامل للحدث بـ(الماضي، الحاضر، المستقبل).
- لا يعرف الزمن الا بدلالة بعض المفاهيم الاخرى كالحركة والتغير والتحول.
- هنالك نوعين من الزمن هما الزمن الكمي والزمن الكيفي، يعرف الزمان الكيفي بالزمن السيكولوجي ويقع الزمان السيكولوجي تحت تأثير الادراك الحسي لنا، والثاني الزمن الكمي هو الزمن الفيزيائي او يدعى كذلك الزمن العلمي.
- لا تكفي عناصر الزمن (الماضي، الحاضر، المستقبل) وحدها لتعرف الزمن فهناك مفاهيم اخرى لا يعرف الزمن الا بربطه بها مثل (الحركة، التغير، التحول،.....).

2-3 مفهوم الزمن في العمارة

ليس في المكان وحده توجد الاشياء، بل في الزمن أيضاً. والزمن كما يقول ايغلتن هو ليس وسط نتحرك فيه، كما تتحرك القنينة في نهر، بل هو تركيبة حياة الانسان ذاتها، فهو شيء تم صنع الانسان منه، قبل أن يكون شيئاً يمكن قياسه. وهذا كلام يلائم الكثير منه وصف العمارة كما يتاح له أن يصف سواها. فهي أيضاً شيء بعض مادته الزمن، اذ أن العمارة لا تبدأ ولا تدرك ولا تفعل ولا تدوم الا في الزمن. وليس المهم الوقوف على ماهية الزمن، ولكن هو محاولة تذكر وقائع مصادفته، وشهود تلك الاحايين أذ يحضر حالا في سواه او ساكنا اليه، مثل كائن يصعب وصفه، ويستحيل هذا الكيان التجريدي الزمن في احيان إلى أن يتأسس في العمارة في لحظات مكانية ثابتة، تختزنه وتوحي به، فيبقى في الغرف والفضاءات وعلى سطوح الجدران والابنية. ويظهر الزمن لازماً في العمارة، في بدء الانتفاع بها. حيث أن اداء الفعل الوظيفي الذي كل مهمة العمارة أن تأويه والذي هو مكون اساسي في ماهيتها، لا يكون الا في زمان يأويه أيضاً. فالعمارة لا تنتهي في كيان مادي هو المبنى، بل هي تبدأ فيه، ولا تكون الا عندما تحدث في مباشرة الحياة الإنسانية في المبنى، فيكون زمن الفعل هو بعض حياتها وبعض عمارتها. وان ما يحدث حقيقة في اثناء ممارسة الافعال الانسانية في الأبنية، هو تمكّن الانسان وبمساعدة المبنى من أن يمسك بالزمن ويثريه في استغراق حياة الفعل والوظيفة.[4،ص1].

ولا يعتبر الزمن سمه فقط تظهر في التصميم المعماري، وانما يتطلب تحقيقه خبره وتحسس لحركة الزمن لذا يعد اصعب المظاهر والسمات التي من الممكن امساكها في العمارة. [13،ص3] لا يمكن لكلام عن الزمن في العمارة، أن يغفل الاشارة إلى التراث، بوصفه عمقاً زمنياً يحضر في شكل معماري موروث، وفي خبرة وتجربة العمارة مع مهماتها ووظائفها الانسانية. ويلاحظ بأن العمارة تتعاطى الاشكال الممكنة والتي تشكل الخبرة والاشكال التراثية جزءاً من رصيدها وجزئا من الممكن فيحضر

الزمن في مضامين، تقدمها مفردات وتكوينات شكلية قادمة من عمارة ماضية وطراز معماري قديم، ويحضر ما هو شكل موروث في مبنى حديث وهو يختزن تاريخ المفردة الشكلية وايحاءاتها التعبيرية، حيث يمتلك الطراز المعماري فضلاً عن قيمته الاسلوبية والشكلية، دلالة على زمن معين يرتبط به، يستحضره حيثما أستُعيد في مبنى جديد آخر، فنكتشف في الشكل المعماري زمناً مضارعاً في شكل مبتكر، وزمناً ماضياً في شكل موروث، وهو تداخل زمني يمكن أن ندركه في ابنية المدينة أو في مبنى مفرد يستثمر معطيات التراث في بناء شكله ، فيحتوي المبنى الجديد على شيء من المبنى القديم، الذي يصبح هو الآخر محتوياً على شيء من المبنى الجديد، في ديمومة وتواصل زمني يبني وحدة اسلوبية وتعبيرية في العمارة. فالعمارة كما يقول رسكن أنما تجهز وسائل للاحتفاظ بالماضي وادخاله في الذاكرة، ويصفها بأنها المتغلب على النسيان. ويتبين من ذلك تأثير التراث في العمارة وهو يحضر مكوناً في حاضرها وحداثتها، ويكون ماضي العمارة بعض ماهيتها المتكونة وبعض تجليها الحاضر، يقول بونتا أن مادة العمارة هي ليست الحجارة، بل هي ابداع انساني مشحون بالإرث الحضاري للمجتمع. ويجد بالاسم أن التقاليد والتراث هما قضية ذات دلالة عميقة تتعلق بالحس التاريخي، الذي يدعو المعماري إلى أن يبدع، ليس فقط بالاندماج مع جيله الحاضر، بل مع الشعور بكل الابداع الحاضر والماضي، ليكونا معاً في وجود واحد، وهي دعوة للإحساس بما هو مجرد من الزمن، وبما هو زماني، وبما يمكن أن يجمع بين الاثنين معاً فيجعل المبدع تقليدياً وفي الوقت نفسه واعياً لمكانه في الزمن ولحداثته. [4،ص2]

اولاً – تعريف الكم

أ – الكم: لغويا :– تأتي كلمة الكم استفهامية اي بمعنى عدد، وتأتي خبرية بمعنى كثير، والكم هو المقدار [17،ص849].

تعريف الكم فلسفيا :– الكم في الرياضيات هو المقدار وهو ما يقبل القياس، والكم اما متصل او منفصل، والكم في علم ما بعد الطبيعة مقابل للكيف [14،ص240–241] والكم هو خاصية للوجود الا انه خاصية خارجية بمعنى ان تغير الكم لا يفقد الشي وجوده [16،ص400]، لكننا اذا ما غيرنا الكم ظل الشي هو هو .... وهذا معنى القول ان الكم الخارجي لا يؤثر في الكيف وان الكم غير كيفي، وهو خاصية للوجود، وهو الطابع الخارجي للوجود لا يتحد معه في هوية واحدة ، وهو لا يؤثر فيه على الاطلاق. فالمنزل يبقى نفسه سواء كبر او صغر، واللون الاحمر يظل احمر سواء اشتد لمعانه او ضعف، والميل ميل سواء كان طريقا مرصوفا او اسلاكا للبرق ، اننا اذا ما غيرنا كيف الشيء لما اصبح على ما هو عليه، ولكننا اذا ما غيرنا الكم ظل الشيء هو هو وهذا معنى قولنا إن الكم خارجي ولا يؤثر في الكيف. [16،ص169]

ومن جانب أخر يقسم الكم في القضايا إلى:[15،ص13]

1– قضية كلية يكون الحكم فيها مستغرقا لكل أفراد الموضوع ويدل على ذلك لفظ كل أو جميع.

2– قضية جزئية يكون الحكم فيها غير مستغرق لكل أفراد الموضوع بل خاصا ببعضهم ويدل على ذلك لفظ بعض وهو من المقولات الأساسية، وهو الجواب عن السؤال بكلمة "الكم" وهي على نوعين: الأول: كم المنفصلة والتي هي للأعداد، والنوع الثاني هي الكم المتصلة اي الاشكال الهندسية كالدائرة.

–وعليه يمكن تعريف الكم بانه: الخاصية الخارجية أو الظاهرة للشكل، وهو خاصية للوجود، ويقسم الكم الى كل وجزء.

ثانياً- التحولات

تعريف التحولات: التَّحَوُّل هو التَّنَقُّل من موضع إلى موضع، والاسم الحِوَل، والتحول ضد الثبات، والتحول يتم لغرض إيجاد صور وهيئات جديدة . والإيفاء بمتطلبات مادية أو فكرية لا يحققها الوضع السائد. والتحول من حالة كيفية إلى حالة اخرى يتم برفض الشكل القديم والتوجه نحو تغييره، زيادة على ذلك فان الشكل القديم رفض، قبل أن تكون متطلبات وعناصر تغييره إلى شكل جديد قد عدل داخله وهنا تظهر أهمية عملية التحور تهيئة للتحول المنشود. وهذه عملية استبعاد جدلية لا يتم فيها استبعاد الشكل القديم تماما أو على نحو مطلق ولا يسود فيها الشكل الجديد دفعة واحدة دائما، بل يبدأ بالسيادة تدريجيا، والشكل القديم يضمن التطور بدرجة أولى من الشكل الجديد، ومن ثم يكون للشكل مكانة اكبر مع الزمان،[10،ص5].

عرفها Eisenman بأنها مجموعة من العمليات التي تجري على المستويات العميقة من العمارة لتحويلها الى مستويات سطحية، والتي تمثل قراءتها وتفسيرها مفتاحاً لسلسلة متعاقبة ومستمرة من القراءات التي تأخذ بالعمق تدريجياً لتكشف عن عمليات التحول التي ولدتها. كما عرفها Gadelson بانها تلك القواعد او التحركات التي تتبع في البنية العميقة لتؤدي الى بنية سطحية وشكل معين، فهي تتعلق بالعلاقة بين ما هو معلن وما هو ضمني. فهي تسمح برؤية الاشكال بصورة جديدة ،[11،ص30].

وفي ما يخص علوم الحياة فقد عرف Thomposn التحول في الاحياء على انه ظاهرة او عملية تغير الشكل تحت تأثير ظروف متغيرة وقد بين Thomposn ان التحول يحدث على مستوى الشكل للكائن الحي لجعله قادراً على التكيف مع متطلبات البيئة الخارجية ذات المعطيات المتغيرة. (p67,10)

اما في حقل علوم اللغة فقد ركزت النظرية البنيوية على اهمية التحولات باعتبارها واحدة من الخصائص الثلاثية للبنية (الشمولية-والتحولات-والضبط الذاتي) وهي سلسلة من المتغيرات الباطنة التي تحدث داخل النسق او المنظومة والخاضعة في نفس الوقت لقوانين تلك البنية دون التوقف على العوامل الخارجية، [1،ص33].

اما النظرية التوليدية التحويلية للغة فقد اتت بمفاهيم جديدة اشتملت على ان كل منظومة تتكون من بنى اساسية لعملية التحول وبنى سطحية هي نتائج سلسلة من التحولات على البنى العميقة والقوانين التحويلية والتي تمثل عمليات تحويلية تشكل البنى السطحية من البنى العميقة بطرق معينة،[11،ص31].

وقد جاء مفهوم التحول ضمن كل من: (عمارة الحداثة- وعمارة ما بعد الحداثة- وعمارة التفكيك) وكما يلي:

-عمارة الحداثة: ظهرت بوادر التحول عندما ثارت المناقشات والجدال الذي يبرز سلبيات الحداثة ويدعو إلى التغيير لسبب انفصال الحداثة المعمارية نهائيا عن لغة العمارة، هذه اللغة التاريخية التي عبرت عن الإنسان الذي أنشئت العمارة من أجله. وبقيت عمارة الحداثة بدون لغة وبدون هوية ثقافية وعليه ظهرت أهمية البحث عن عمارة تتجه نحو الاهتمام بأسلوب البناء التقليدي المحلي وتطويره لخلق تواصل بين العمارة والجمهور العام . من هنا ظهر بزوغ نجم عمارة ما بعد الحداثة أداة تحول عن الحداثة وفي محاولة للرد علي سلبياتها من وجهة نظر الناقدين لها [10،ص6].

-عمارة ما بعد الحداثة: ظهرت بوادر التحول فيها بتحرك العمارة لبعض الاتجاهات المنبثقة من الحركة بعيدا عن صلابة المدلولات الثقافية والتاريخية والتقليدية والطبيعية. كما أن الوجود التباين بين شكل المبنى والمحيط البيئي والتباين التقليدي بين الهيكل الإنشائي والزخارف أثره في إثارة النقاش والجدال في جدوى التمسك بمبادئ مضمون حركة ما بعد الحداثة. إن التوجه نحو معمار يعكس وجه التقدم العلمي والتقني مهد للبحث عن أشكال جديدة تمثل روح الاكتشاف والمغامرة والتنوع البصري.

وقد عرف التحول من قبل منظري ما بعد الحداثة بأنه الحاجة إلى تغيير أي نسق لكي يصبح اكثر ملائمة للظروف والمؤثرات الجديدة [10،ص8].

-عمارة التفكيك: ظهر التحول أساساً للدراسة المستقبلية والنظرة الجادة لما ستكون عليه مباني المستقبل حيث تخيل بنيتها من العناصر النحتية التي هي محور العمل وأساس التصميم وأهم العناصر هي المواد النحتية مع الاعتماد كليا على الحديد والزجاج. والتوجه نحو التحرر الفكري الكامل حيث عدم الترابط بأي حركة أو اتجاه أو مسمى معين يقع تحته المبنى ولذا نجد التوجه نحو التحررية في التصميم وأساليب الإنشاء. المباني لا تتقيد بشكل ما حيث التوجه نحو الاستقلالية والانفصالية عن الواقع ككل[10،ص10].

2-3-1 الزمن والتحولات

يرتبط الزمن ضمن التحولات بالحركة والتغير فالأشياء الواقعة يعبر عنها بتنظيم الجواهر المفردة للجسم في الخلاء. فالزمن ضمن التحولات يحيل سلسلة تحول الشكل الى موضع حركة الجواهر، وذلك بتغير المتجاورات ضمن الخلاء. اذ يكون الشكل في حالة حركة طالما يمتلك طاقه نزوع الى الحركة وان لم تحصل، ويعتبر سكونه تغييرا في حلول الجواهر مكانين في وقتين اساسهما تجارات مع جوهر آخر[11،ص،33]، فلا يدرس الزمن بالعمارة كصورة مباشرة دون ربطه بالحركة، اي ان عناصر الزمن لا تنتج بحد ذاتها نتاجا معماريا، انما هناك عناصر اخرى لها علاقه بالنتاج مثل الكم المادي، [5،ص100]. تحمل التحولات سمة التتابع، اي يؤخر سلسلة تتابعيين تستند دراستها الى ثلاثية التقليد في دراسة الزمن، بهذا فان قبول حالتي الزمن (الماضي والمستقبل) يستوجب طرحه في الوصلة المعبر عنها (الان) او ما يدعى بالحاضر ومناظر الى تتابع الزمن بالصيغة الخطية السلسلة كتطورات للشكل، ولا تنقطع سلسلة التحولات بالشكل الا بالحدث [11،ص33]. والزمن هو نتاج عملية موضوعية للذات، الموضوعية هنا ليست حقيقية خارجية لكن نتيجة العمليات الموضوعية، اي هي شعور بالنشاط الابداعي الذي يظهر بالتحولات خاصة تلك المقصودة في تركيب الشكل، علاوة على اعتبار ان الحالة الاصل في الموضوع هي حركته وليست الحالة الثابتة منه فالثبات هي حاله الاستثنائية للحركة، النشاط الابداعي لا يقبل بالإثبات الاستاتيكي لأنه انكار للتجديد الذي يعترضه الشكل من تحولاته،[7،ص:100]. كما اكد Schumacher على اهمية الزمن في دراسة التحولات الداخلية والخارجية مقابل التزامنية التي درسها Desaussuer ويعتمد طروحات lynn Grey الذي يناقش فكرة عمارة الاستقامة المنحنية بوصفها مثالا على التحول من الشكل الظاهري استجابة للقوى الداخلية والنمط الاخر الذي اقترحه D'Arch Tompson والذي يستجيب للتأثيرات الخارجية ويحولها او يستجيب لها داخليا،[12،ص42].

ويشير Rossi الى ان التحول لا يقاس عن طريق الفضاء فقط بل عن طريق الزمان ايضا ويوضح فيما يخص التحولات التعاقبية ان الخبرة العامة تعزز ما توضحه الدراسات في ان المدينة تتغير تماما كل خمسين عاما، والذي يعيش في المدينة يكون خاضعا تدريجيا لتلك التحولات، [23,p104].

وفي دراسة التحولات تكشف الى ان الزمن مقياس مناسب للتحول وان الفضاء والزمن يساهمان في تحديد نوع التحول. ان التحولات الجزئية التي تطرأ على الشكل وتأثيرها فيه تؤدي الى ازاحه الشكل من المرجع الاول الذي تحول منه نتيجة تراكم فعل التحول عبر الزمن [5،ص55]. كما اكد Lynch على التحول في البنية الحضرية زمنيا، فالتحول وفق طروحات Lynch يحدث نتيجة نمو او انحلال، فقد اكد اهمية دلائل الزمن، والصورة الشخصية للزمن، وعد الشواخص والعلامات الدالة تعبيرا عن الصورة الذهنية لزمن الشخص المتحرك مثلما تدل الاشجار على تبدل الفصول. واكد اهمية الخبرة والصورة الذهنية من خلال الادراك وتنظيم التحول في البنية الحضرية، اذا اشار مفهوم التداعي لدى الفرد، الذي يمتد الى امد بعيد مع جزء من المدينة

وتنفذ صور هذا الجزء الى مديات الذاكرة والمعاني وان العناصر المتحركة في المدينة ولاسيما الناس وفعالياتهم مهمة بقدر اهمية الاجزاء الفيزيائية الساكنة، وهذا تركيز على اهمية التداعي في الكشف عن المعاني الكائنة في الاجزاء المختلفة للمدينة فضلا عن قدرة الجزء على ايجاد المعنى للشخص المرتبط حضاريا بالمدينة واهميته يرتبط ادراك الزمن على وفق طروحات Lynch بمفهوم الحدس، فالزمن بوصفه البعد الرابع للبنية الحضرية ينعكس حسيا وتعبيريا بما يدعى بالأكساء الزمني ويمثل الحدس به التواصل مع عمليه تكوين الشكل مع الزمان فتكون الرؤية رباعية الابعاد وترتبط عمليه الادراك بإعادة تشكيل الصورة الذهنية (زمنيا و مكانيا) [21,p99-100].

برزت من علاقة الزمن والتحولات نوعين من التحولات، التحولات الكمية وعلى المستويين الكل والجزء والتحولات الكيفية ضمن آليات سالبة وآليات موجبة، تحديد كل من مفردتي الكل والجزء باعتبار الكل (انماط فكرية) والجزء (تفاصيل فيزيائية/شكلية، عناصر شكلية، عناصر فراغية). مخطط (1)

ومما سبق تم تحديد المشكلة البحثية بما يأتي :

"وجود قصور معرفي حول طبيعة التحولات للعمارة المحلية على مستوى الكم"

اهداف الدراسة تمثلت بـ:

-بناء إطار نظري شامل يتم فيه استعراض الجوانب المرتبطة بالتحولات من حيث الكم تفصيلياً.

-استخلاص مفردة التحولات الكمية سواء على مستوى الكل أو الجزء.

-تحديد القيم الممكنة لمفردة التحولات الكمية

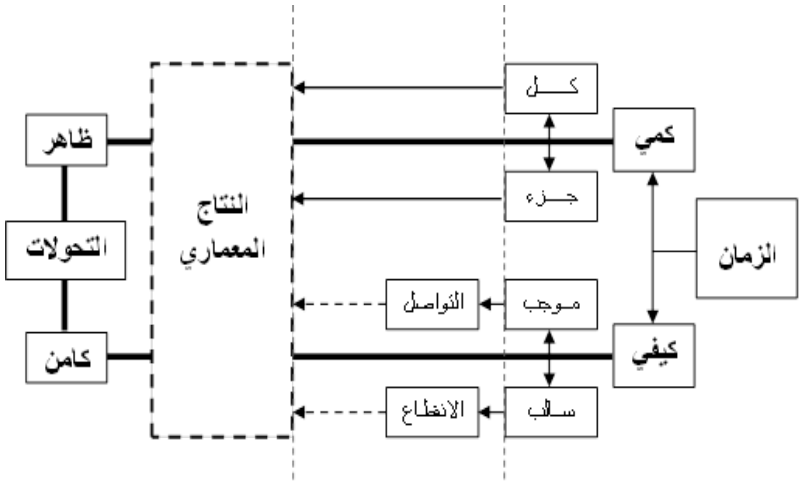

مخطط (1):ربط مفهوم الزمان بمفاهيم اخرى للوصول الى النتاج / المصدر:الباحثتان

3 -المحور الثاني: مناقشة الدراسات السابقة

3-1 طروحات انطونياديس 1990 جاءت الدراسة بعنوان**(Poetics of Architecture)**

عرف التحول فيها من قبل منظري ما بعد الحداثة بأنه الحاجة إلى تغيير أي نسق لكي يصبح اكثر ملائمة للظروف والمؤثرات الجديدة . كما عرفت التحولات المعمارية بأنها: عملية تغير الشكل لكي يصل الى المرحلة النهاية بالاستجابة الى مجموعة من الديناميكيات الخارجية والداخلية .

وطرح انطونياديس ثلاث استراتيجيات للتحولات وهي :

اولاً- الاستراتيجية التقليدية the traditional strategy

وتضم عملية تطور تتابعية تكيفا وتلاما مع متطلبات منها خارجية (site, view, orientation, prevailing winds, environmental criteria) أو داخلية (functional, programmatic, structure criteria) أو فنية (the ability, will, and attitude of the architect to manipulate form, along with the attitude toward budgets and other pragmatic criteria).[18، p66] .شكل (2-5)

ثانياً- إستراتيجية الاعارة borrowing

تسمح هذه استراتيجية باستعارة أشكال أو اجزاء من أشكال من حقول أخرى أي الاستعارة من اشكال غير مترابطة مثل اللوحة، المنحوتة/ أو اشياء اخرى مدركة بالحواس. والتعلم من خصائصها ثناية أو ثلاثية الأبعاد من خلال استكشافها ودراستها بدقة مع الاخذ بنظر الاعتبار استعمالاتها وفعاليتها كما وأوضحت الدراسة الى الاعارة التحولاتية هي نوع من التحولات الصورية وممكن وصفها بالاستعارة الصورية حيث عندما تصبح الحديقة نقطة البداية لعملية تحولات لإنشاء منزل فالحديقة هي الاستعارة الصورية لذلك المنزل. [18، p66] .

ثالثاً- إستراتيجية التفكيكde-construction or de-composition

هي عملية يمكن من خلالها أن نفكك الكل الى اجزاء واعادة تركيب تلك الاجزاء بطرق جديدة من اجل الوصول الى اقصى الامكانيات لإيجاد كليات جديدة وانظمة جديدة استناداً الى استراتيجيات تكوين وتركيب مختلفة، صنفت الدراسة الاستراتيجية التفكيكية بانها تمثل حالة من التحولات لا قانونية (Non canonical transformation). [18، p66]

وتتطرق الدراسة ضمن نفس هذا الموضوع الى طروحات Alex Wall الذي اشار الى ان الخطورة في عمليات التحول تكمن في احتمالية كون هذه التحولات سطحية تنزلق على سطح المشكلة الحقيقية وتخلق صورة ذهنية مروعة بسبب انقطاعها عن المرجع.[18,p70] الا ان طروحات انطونياديس جات بطرق تعزز التواصل في السياق وايضاح دراسة الفكرة الاساسية سوأ أكان على مستوى الكل او الجزء فجاء التركيز على اهمية المواد (Focus on Materials) على اساس (ندره المواد) واستخدام ما هو متوفر في المنطقة في الغالب والتعامل مع تلك الموارد، هي من البقايا النادرة للتواصل مع الماضي.

The scarcity of materials, the use of mostly is available in the area & handlings of these materials as observation ana experience has taught people to use them are rare remnant of continuity with the past.

وفقا لما جاء في طروحات انطونياديس يمكن اجمال الجواب الواردة فيها على النحو التالي: مثلت الدراسة احد الطروحات الغنية والتي تناولت التحولات كصيغة لتوليد النتاج موضحة بذلك نوعين من التحولات تحولات كيفيه (كامنه) وتحولات كميه (ظاهرة)، وعلى المستويين الكل والجزء، من خلال وصفها التوجهات المعمارية في الحقول المعرفية الاخرى والتي تمثلت بكل من حقلي علم الاحياء ونظرية المعرفة.

2-3 طروحات جنكس1997 جاءت الدراسة بعنوان (The Architecture of Jumping Universe)

وتشير الدراسة إلى مفهوم العمق التنظيمي وهو تحول الهيكل العميق للمبنى إلى مستوياته السطحية

"Organizational depth can be understood as the transformations of the deep structure of the building on the surface". [20, p72]

وان العمارة الشاملة تكسب غناها من عمقها التنظيمي وليس تعددية أجزائها، فالعمق التنظيمي يوحد بين الاجزاء وهو كالبنية التي تمتلك عمقا تنظيميا ترتبط من خلال الاجزاء المنفصلة لتزداد ثراء في معانيها ويحصل العمق في اعمال فرانك جيري بخلق

تحولات في الافكار بالتشبيه الذاتي في الافكار بين الاشكال الهندسية والاشكال الحرة (منظار–سمكه– قارب) والشبيه الذاتي بين المناطق الوظيفية. ففي كل مره نرى نفس الشكل مع محتوى جديد. وهذا ما يعطيه العمق ويجعل الشكل قابل للتأويلات المتعددة والاستعمالات المختلفة [20, p72] وقد يدرك العمق التنظيمي بشكل موضوعي كتحول البنية العميقة الى السطوح بإظهار اشكال مرتبطة بالمعالجات الصوتية في مبنى ديزني هول (Disney Concert Hall) في لوس انجلوس/ 1993. ومن استعارة الموسيقى والرقص (وهي متلازمه مع موجات الصوت والانارة) كخصائص ترتبط مع التعبير الخارجي، اي نقل بنية الصوت الى اشكال خارجية مكبرة.

وفي دراسة له منشوره على الانترنيت بعنوان (النموذج المعماري الجديد) نشر في 2004

The New Parading in Architecture

طرح فيها جنكس التحول من خلال نموذج جديد في العمارة الذي يعكس التحول في العلم والدين والسياسة واوضح ذلك من خلال الحركات المعمارية الجديدة التي احدثت تحولات في العمارة والذي بدا واضحاً في مشروع جيري بلباو كوكنهام 1993–1997 [20,p5].

كذلك اوضح ان الدين والعلم يمثل اليد الخفية لظهور علوم التعقيد التي تمثل النظام الكامن وراء ظهور ما سمي بالنموذج الجديد فضلا عن الاسباب الثقافية والاجتماعية و محاولة المصممين من جهة سد النقص الحاصل الذي خلفته عمارة الحداثة (ما بعد الماكنة) من طمس للرمزية و المعاني العامة و الكامنة باستخدام وسائل جديدة (دلالة الغموض– تحول القواعد الكلاسيكية – كسر المقياس– دخول الفضاء الهجين) لتحقيق الابداع في ما هو غير مألوف،[11،ص44].

وهذا كان واضحا في مشروع تويو ايتو وسيسيل بلموند Toyo Ito& Cecil Balmond لمعرض مفتوح عام الذي برز فيه الاهتمام الجديد في الهندسة الكسرية الطبيعية، التي تعكس اشكال العمليات الكون. تم انشاؤها بواسطة خوارزمية لتوسيع مربع الدورية، وهذا بسيط ويسمح لإنشاء صيغة معقدة جدا[20,p6]. علما ان التصميم بالحاسبة حققت من التعقيد اكثر اقتصادا، اما ايزنمان استخدم عدة رموز مختلطة جعل من مدينة سانتياغو اكثر اهمية من تصميم الحاسبة المعتادة في التعقيدات –مضاربة الرموز– [20, p7].

بذلك تكون الدراسة قد تطرقت الى مجموعة من الجوانب التفصيلية المرتبطة بالتحولات سواء على المستوى الكمي أو الكيفي والذي مثله بالهيكل العميق والسطحي، وتأثير الهياكل العميقة (الخصائص/الكيفية) على مستوى الاجزاء وبالتالي على العمارة الشاملة مستوى الكل.

3–3 طروحات مولوني 2011

جاءت الدراسة بعنوان(State change Designing Kinetics for Architectural Facades)

طرح فيها moloney التحولات الهندسية كالحركة متلازمه مع الزمان، معتمدا اياها وسائل التحول الهندسي في العملية التصميمية كرابط تصوري الاكثر حداثة بين كل من الحركة والزمان في العمارة المتطورة. [22,page6–7]

تتضمن الحركة أو الآليات للوصول الى النتاج خلال ثلاث تحولات هندسية مكانية في الفضاء الازاحة – الدوران – المقياس والحركة عن طريق التشوية المادي.

.....this includes movement through three geometric transformations in space – translation, rotation, scaling – and movement via material deformation [22,page7].

فتصف الازاحة حركة الجسم بمستوى ثابت الاتجاه، و يسمح الدوران لحركة الجسم حول اي محور، بينما المقياس يوصف توسع أو انكماش في الحجم.

Translation describes movement of a component in a consistent planar direction; rotation allows movement of an object around any axis; while scaling describes expansion or contraction in size [22,page7]

تعتبر السمة الرابعة من حيث التلاعب في خصاص المواد مثل الكتلة أو المرونة ويسمح بتدريجه او تزايد تشوية ، هذا التركيز على التحول أو التشويه في الشروط المكانية تسمح لتمييز بين الحركة وما اصبح معروفا بالواجهات الاعلامية.

وبذلك ركزت الدراسة moloney على التحولات على مستوى الجزء وتأثيرها على الكل بالإضافة الى التحولات لكل من النظامين الكامن والظاهر، علاوة على ذلك اعتبرت بان النمط الحركي ينتج من الحركة النسبية من الاجزاء الفردية الذي ينتج العناقيد المتميزة من الحركة المماثلة او توليد مماثلة الرنين الحركي للناتج، وصولا الى التحولات الهندسية باستخدام القوى المحركة في مقياس جزء له صله مباشرة بحركية الجزء على مستوى الكل [22,page70]

اي تكون التحولات على مستوى الجزء وبالتالي تنتقل الى الكل (باعتبار الاجزاء هي العناصر الاساسية للتكوين الكليات) كذلك مع الخصائص الكامنة في هذه الاجزاء لها تأثيرها على المستوى الظاهر، فظهور هذه التجمعات الجديدة وآثار المعمارية جديدة من كليات التي لم تختزل اجزائها وهذه اصبحت مقرؤه ليست كأجزاء اي ككل ولكن ككل كامل العلاقات [22,p49].

تضمنت دراسة moloney التركيز على الاجزاء في التحولات وتأثير الزمان فيها ميكانيكيا أو حركياً. فبدلاً من تكرار وحدات مماثلة، الا انه يؤيد الحد الادنى من التحول على مستوى جزء فيها يمكن القول ان النتاج يكون فيها فارق نوعي، فعرف التحولات بأنها الاحساس بجودة من خلال الانتشار في الكمية [22,p49].

وبالتالي وضحت الدراسة علاقة التحولات بالزمان باعتباره هو العنصر الاساسي لإنتاج الكليات. محدد فيها لكل جزء من الاجزاء لزمان مختلفة حركية تأثر فيها هذه الاجزاء على الكليات، وبالتالي تختلف فيها خصائص كل من المستوين الكامن والظاهر، اي ان التحولات الزمنية على مستوى الجزء (الاجزاء الفردية) له صله مباشرة بتحولات الكل، كذلك الخصائص الكامنة وتأثيرها على الخصائص الظاهرة. كذلك انه وضع نوعين من الاليات للوصول الى النتاج بالتحولات مكانية كـ (الازاحة– الدوران – المقياس) ومادية كـ (التشوية). كما واعتبرت الزمان في العمارة الثابتة باستخدام التحولات كإحدى طرق التصميم هو لحضه متجمدة واحدة اما العمارة المتحركة فلا وجود للحظه مفردة في ذات الوقت، اي ان نتيجة التصميم بالتحول الهندسي هو حالة تابته الجريان.

نستنتج من المحور الثاني مما سبق من مناقشة دراسات ان التحولات تحدث في النتاج المعماري من حيث الكم (الظاهر) والكيف (الكامن) وعلى المستويين الكل والجزء

4 -المحور الثالث

4-1 استخلاص المفردات والتطبيق العملي

-ظهرت التحولات transformation على مستويين وفقا لدراسات، المختصة بالتحولات والزمن فكانت كما يلي:

-تحولات على مستوى الكل: والذي حددت الدراسة (بالأنماط الفكرية)

-تحولات على المستوى الجزء: والذي شمل عناصر شكلية (فيزيائية)/ الفصل الاول: بالفقرة (د) الخاصة بتعريف المفردات المرتبطة بمفهوم الزمان

يقسم الزمن الى زمن كمي وزمن كيفي والزمن الكمي هو ما يخص (الكل والجزء). أما التحولات على مستوى التصميم فقد اشار الى التحولات كصيغة لتوليد المعاني باستثمار مصادر على مستوى الكل او مستوى الجزء تمثل نماذج معمارية تتحول عبر الزمن مشكلة نمطاً ينتمي الى تاريخ العمارة واستثمار هذه المصادر كـ(اجزاء/علاقات/خصائص) على مستويين جوهرية

وظاهرية للمصدر المستثمر تتحول الى النتاج النهائي بنفس المستوى وهنا اشارة الى اهمية الخصائص الشكلية على المستوى الكامن و الظاهر في تحول النتاج في التصميم وتوليد معاني جديدة، [19,p169]، اما الدراسات المختصة بالتحولات المعمارية فكانت على مستوين الكل والجزء كما وردت في دراسة انطونياديس.

وفقا لما سبق يمكن تمييز متغيرين يرتبطان بمستوى التحولات الكمية هما (مستوى الكل، مستوى الجزء)، والقيم الممكنة لهما فتمثل مستوى الكل بـ :-

- انظمة كلية معينة (انشائية: سواء كانت اساسية أو ثانوية، شكلية، وظيفية)
- مفاهيم اساسية كلية المتمثلة بكل من: (العلاقة بين الداخل والخارج/الانفتاح نحو الداخل، العلاقة بين العام والخاص/ التدرج الفضائي).

اما المستوى الجزء فكان كل من:

مفاهيم اساسية المتمثلة بالعلاقة بين الجزء والكل كالعلاقة بين الجزء/الجزء والمتمثلة بـ: منظومة تكرار الاجزاء، تناسب الاجزاء – بالنسبة للجزء (المرجع الاصلي)

والعلاقة بين الجزء/الكل بالنسبة لـ: الموقع، الاتجاه، وتكرار، وتناسب الأجزاء بالنسبة للكل (المرجع الاصلي)

انظمة جزئية معينة (عناصر شكلية جزئية- عناصر معينة من نظام كامل). الجدول (1)

4-2 فرضية البحث

فرضية البحث: التحولات في العمارة المحلية من حيث الكم تكون اما على مستوى الجزء او الكل او كلاهما .

4-3 التطبيق على المشاريع:

لكون الدراسة تهدف الى توضيح اثر الزمان على التحولات المعمارية، تم تحديد البيت البغدادي كمرجع كون المشاريع تمثل العمارة المحلية وهو ما يتفق مع هدف البحث. وبعد دراسة استكشافية اولية للنتاجات للعمارة المحلية (لمصممين محليين) تبين وجود عدد من النتاجات المتأثرة بهذا المرجع بصيغ مختلفة تعود لفتراه زمنية متباينة وبهدف التحقق من فرضية البحث حول التحولات الزمنية في العمارة المحلية وعلى المستوى الكمي. تم انتخاب ثلاثة مجموعات من هذه النتاجات تعود لفترات زمنية متباينة، تم تحديد الفترة الاولى (50-60) ، والفترة الثانية (70-80)، اما الفترة الثالثة (90-2000). وتشمل المشاريع المنتخبة ما يلي:

4-3-1 المشروع الاول/ اتحاد الصناعات العراقي للمعمار رفعة الجادرجي 1966

وصف الجادرجي: في البدء يتحدث الجادرجي ويقول: "في عملي بوضع التصاميم، كنت اكبر على الدوام، العمارة البغدادية، سواء الرفيعة منها كالمدرسة المستنصرية، او الشعبية التي تقترب الى الريفية كعمارة ازقة بغداد. ولا يقتصر اهتمامي على الاكبار المجرد فقط، بل انني الجأ الى هذه العمارة مستعينا بها كونها مادة خام".[8،ص285]. في عمارة اتحاد الصناعات، ساحة الخلاني انشطر الجدار الملتف، أي الجدار الناتئ، إلى شطرين. الشطر الأول في اليسار صغير ومنبسط نسبياً، فيه قطع واحد كبير، تبرز منه شرفة، توازنها شرفه أخرى، تبرز منه.[8،ص:79]، الشرفتان تركيب معقد، وهو بدوره يتألف من شرفتين ، أحداهما صغيرة، والأخرى اكبر مقاساً، وتلاصقهما سلسلة فتحات، تتوجها سلسلة رؤوس. إما الشطر الثاني من الجدار الناتئ. فعلى اليمين، حيث يتشامخ الجدار، وهو أكثر سعة، وقد تفجرت فيه التقطيعات، واتخذت على سطحه، في علاقات تصادفية، هي تارة عبارة عن فتحات، فتنبثق منه شرفات خراسانية، وتارة تترك في الجدار تقطيعاً جانبيا على اليسار من هذا الشطر، فكأنه في علوه تقطيع شارد. لا تكون الفتحات، اطارا للشرفات البارزة فحسب، بل انها تتعرض الانفعالات

التكوينية الكامنة خلف الجدار على السطح العاكس، للجدار المرتد. وتكمل هذه الفتحات، مجموعتان من الشرفات: الاولى في اعلى الجدار، مزدوجة التركيب، وكلتا الشرفتين المزدوجتين، بارزتان، لكن العليا تبرز على السفلى منها. المجموعة الثانية معقدة التركيب، وتتكون من شرفات مزدوجة افقيا ثم شاقوليا، وتناظرها شرفات اخرى مزدوجة، وبينهما فراغ، تمليه كذلك فتحة متكونة من طاقبين مزدوجين. ان هذه الشرفات والفتحات في الجدار، ليوازن بدوره وبكليته، الجدار المناظر الايسر الناتئ، ليولدا معا فيما بينهما، تماثلا متوازناً. [8،ص280-281]

4-3-2 المشروع الثاني/ مبنى امانة بغداد للمعمار هشام منير 1987

يستمد المبنى أهميته من كونه مقراً لإدارة شؤون العاصمة، ورمزاً معمارياً لها، ويستمدها أيضاً، من وسع فضاءاته المصممة وكتلته الضخمة التي يصل ارتفاعها إلى تسعة طوابق.

ينبني المخطط التكويني لمبنى أمانة العاصمة على وجود نواة مركزية، هي فناء وسطي، تحيط بها فراغات المبنى من جهاته الأربع. وقد استطاع معمار المبنى بخبرته التصميمية الواسعة، وتمكنه المهني الاحترافي، أن يوزع فراغات المبنى بصيغة عقلانية، تتماشى مع طبيعة الوظائف التي يؤديها. ولكوّن المبنى يقف طليقاً في موقع مكشوف وفسيح، ولكوّن الوظيفة الاشغالية للمبنى متشابهة نوعاً ما، وهي الفعالية الإدارية، فإن المصمم ارتأى أن يكون قراره التصميمي معتمداً أساساً على تماثل المعالجات الواجهة لمبناه بشكلٍ عام، مع بعض التغييرات الطفيفة التي تحتمها خصوصية كل واجهة من الواجهات المصممة. ان واجهات بناية أمانة بغداد مستوحاة من الواجهات من واجهات البيت البغدادي بصورة تنأى بالبناية على استنساخه او تشويهه الى تجريده وعصرنته بما يواكب معطيات عصره والتقدم التكنولوجي والاطار المنفعي للبناية فضلا عن الاعتبارات البيئية التي تجري على كل من المستويين العام والتفصيلي. لقد اعتمدت البناية على مبدأ التدرج في واجهاتها وبما يسهم في خلق المتعة البصرية عند المتلقي اعتماداً على مبادئ الوحدة والتوع والايقاع وتأطير والعناصر واستعمال الاقواس ضمن الهيئة الخيطية نفسها مع اختلاف حجومها.(شكل رقم 2)

4-3-3 المشروع الثالث/ مجلس محافظة بغداد للمعمار فاضل عجينة 2012

وصف المشروع: قام بتنفيذ المشروع شركة المنصور العامة للمقاولات الانشائية أحدى تشكيلات وزارة الاعمار والاسكان مشروع المبنى الجديد لمحافظة بغداد في منطقة العلاوي المشروع للمعماري فاضل عجينه.

يشمل المشروع جزءاً مركزياً بسبعة طوابق مع سرداب بمساحة 800 م، كما يضم جناحين: الايمن يتكون من ثلاثة طوابق أحدها مرآب لوقوف السيارات اما الجناح الايسر فيتكون من طابقين وقد روعي في اعمال تصميم وتنفيذ المشروع الذي تبلغ مساحته 11300 متر مربع، (295م×119م). الجانب الفني وروح العمارة العربية والعراقية بشكل خاص والمستوحاة من تاريخ وحضارة العراق حيث الاقواس والشناشيل والجدران الخارجية المغلفة بالطابوق "الجف قيم" ليتماشى المشروع مع طراز محافظة بغداد التراثي بأسلوب يجمع الحداثة بالعراقة.(شكل رقم 3)

بعد ان تم تطبيق المفردة على هذه المشاريع كما موضح في الملحق تم التوصل الى الاستنتاجات التالية:

5- الاستنتاجات النهائية والتوصيات

-لا يدرس الزمان في العمارة كصورة مباشرة دون ربطه ببعض المفاهيم كـ(الحركة، التغير، التحول، والتبدل)، حيث لا تكفي عناصر الزمان (الماضي، الحاضر، والمستقبل) وحدها للوصول الى النتاج المعماري.

-تحدث التحولات الزمنية في النتاج المعماري من حيث الكم (ظاهر)، والكم: هو الخاصية الخارجية أو الظاهرة للشكل، وهو خاصية للوجود، ويقسم الكم الى كل وجزء.

- تكون التحولات في النتاج المعماري على نوعين تحولات كمية (ظاهرة) و تحولات كيفية (كامنه)، تحدث التحولات الكمية نتيجة تأثير المصمم على النتاج من حيث الاجراءات التصميمية المتخذة أو الخصائص الشكلية المنتخبة للنتاج.

-تحدث التحولات من حيث الكم على مستويين الكل والجزء واحدهما يؤثر على الاخر بصورة مباشرة على النتاج.

-ان مستوى عمليات التحول الكمية ماهي الا اجراءات تصميمية من اعاده تنظيم وتجميع واعادة تركيب بالإضافة الى الخصائص الشكلية للنتاج السابق (المرجع الاصلي) يكون اطاراً فكريا (مرجعا فكريا) او اطار شكليا يمثل تجسيد للأنماط السابقة او النماذج الاولية.

-تتنوع مستويات التحول الكمي في النتاج المعماري المحلي وعلى المستويين الكل والجزء وفي حال تواجد المستويين فإن نسب تحققها في العمارة المحلية تكون متباينة.

- تحدث التحولات المعمارية في العمارة المحلية على مستوى الكم حسب درجة تأثير وبعد المرجع (الاصل) عن النتاج.

6- المصادر والمراجع:

1. ابراهيم، زكريا، "مشكلة البنية اضواء على البنيوية" دار مصر للطباعة، القاهرة، 1976.
2. ابن منظور، "لسان العرب" دار المعارف، بدون تاريخ.
3. ابو سعدة،هشام جلال، "دور مهنة عمارة البية في اعداد الأمكنة الخارجية المفتوحة في الدول العربية"، بحث منشور في مجلة الامارات للبحوث الهندسية، المجلد العاشر العدد 1 لعام2005.
4. الاسدي، د.اسعد، "الزمان في العمارة" ،جريدة تكست، شهريه ثقافيه مستقله، العدد الخامس،2010.
5. الامام ، محمد وليد ، " تحولات الشكل المعماري" ، أطروحة دكتوراه ، الجامعة التكنولوجية ، 2002.
6. بدر، عبد الرحيم، "الكون الأحدب:قصة النظرية النسبية"، دار القلم، بيروت، الطبعة الثالثة،1980.
7. تقي،محمد مصباح " المنهج الجديد في تعليم الفلسفة" ، دار الكتب اللبنانية، الجزء الثاني ، بيروت، لبنان،2006.
8. الجادرجي، رفعة،"الاخيضر والقصر البلوري" نشوء النظرية الجدلية في العمارة، رياض الريس للكتب والنشر، لندن-قبرص، 1991.
9. حسام الدين، كريم زكي، " الزمان الدلالي دراسة لغوية لمفهوم الزمن والفاظه في الثقافة العربية"، الهيئة المصرية العامة للكتب ، الطبعة الثالثة ،2008.
10. حسني، هابي، "الشكل والمضمون بين التحور والتحول في العمارة المعاصرة"، بحث منشورجامعة حلوان،2008
11. حقي،مها المحمدي"التحول في السياق الحضري"، رسالة ماجستير، الجامعة التكنولوجيا، 2008.
12. الحنكاوي، وحده شكر، "اثر التوجهات الفكرية في البنية الحضرية" ،أطروحة دكتوراه ،الجامعة التكنولوجيا، قسم الهندسة المعمارية، 2004.
13. ساطع،سناء،رواء نعوم، "مفهوم البعد الرابع في الفضاءات الخارجية"، بحث منشور في مجلة الهندسة التكنولوجيا،2008
14. صلبيا،جميل"المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والانكليزية واللاتينية"،دار الكتاب اللبناني ، الجزء الأول،بيروت لبنان،1982.
15. عبد الغني، عبد المقصود، "نظريات في منهج البحث العلمي"، مكتبة الزهراء،1993.
16. عبد الفتاح،إمام "المنهج الجدلي عند هيجل دراسة لمنطق هيجل"،دار التنوير للطباعةوالنشر والتوزيع،بيروت،الطبعة الثالثة،2007.
17. المنجد الابجدي ، دار المشرق ، الطبعة الاولى ، بيروت ، لبنان، 1967.
18. Antoniades,Anthony C.;" Poetic of Architecture: theory of design", Van No strand Reinhold , New York,1990.

19. Broadbent,G., " Emerging Concept of Urban Space Design ", Van No strand, N.Y., USA,1990.
20. Jenks,Charles, “The new parading in architecture” in the web page http://archnet.org, 2004.
21. Lynch,kevin. “What Time Is This Place?”, The MIT Press, Cambridge, Massachusetts,1972.
22. Moloney, Jules, “Designing Kinetics for Architectural Facades: State change” by Routledge, USA and Canada, 2011.
23. Rossi, A, “The Architecture of the City”, Opposition Books, Cambirdge, Mass, 1982.

جدول (1): استخلاص مفردات البحث /المصدر:الباحثتان

المفردة الرئيسية	المفردة الثانوية	القيم الممكنة للمفردة الثانوية			
2- مستوى التحولات الكمية	مستوى الكل	انظمة كلية معينه	انشائية	اساسية	
				ثانويه	
			شكلية		
			وظيفية		
		مفاهيم اساسية	العلاقة بين الداخل والخارج (الانفتاح نحو الداخل)		
			العلاقة بين العام والخاص (التدرج الفضائي)		
	مستوى الجزء	مفاهيم اساسية	العلاقة بين الجزء والكل	جزء/ جزء	منظومة تكرار الاجزاء
					تناسب الاجزاء
				جزء/ كل	موقع (جزء/كل)
					اتجاه (جزء/كل)
					تكرار (جزء/كل)
					تناسب (جزء/كل)
		انظمة جزئية معينة	عناصر شكلية جزئية	الاعمدة	
				الزخارف	
				اخرى	
			عناصر من نظام كامل	الفناء	
				الشنشول	
				ملاقف الهواء (البادكير)	

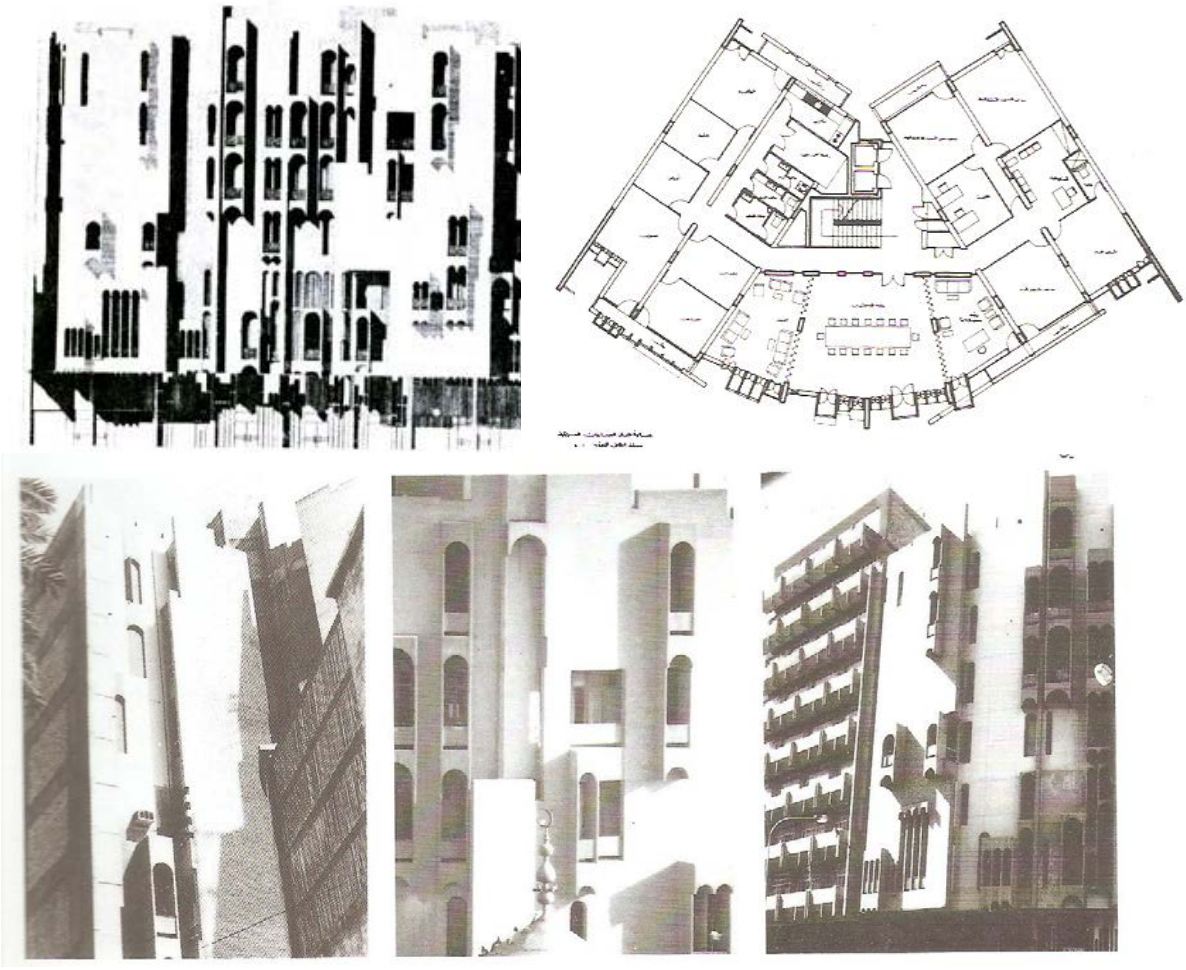

شكل (1): مبنى اتحاد الصناعات العراقي/ الجادرجي المصدر: (الجادرجي،1991،ص284-285)

شكل (2): مبنى امانة بغداد /هشام منير المصدر: http://www.elaph.com/Web/Culture/2011/5/656803.html

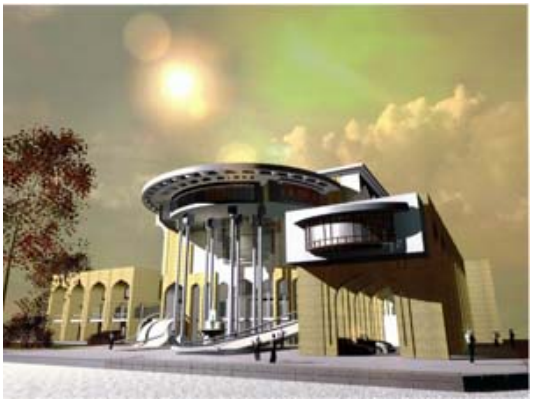

الشكل (3):مجلس محافظة بغداد / فاضل عجينه المصدر: http://alrafidain.wordpress.com/2012/05/01